مثل ان في معناه الذي هو التاكيد وقد جامع مخففه في قول الشاعر ۞
۞ ولكنني من حبها لعميد ۞
وتخفف ان المكسورة المثقلة بالتشديد وكثر الاستعمال فيلزم اللام بعد التخفيف اللام وح يجوز الغاها اي ابطال عملها وهو الغالب لفوات بعض وجوه مشابهتها مع الفعل كفتح الاخر وكونها على ثلاثة احرف كالمجور اعمالها اعمالها على ما هو الاصل وقد الم به كريمة صريحا واللام على كلا التقديرين لازمة لها اما في الالغا فللفرق بين المخففة والنافية في مثل ان زيد قائم وان زيد لقائم ۞ واما في الاعمال فلطرد الباب ولان كثيرا من الاسما لا يظهر فيه الاعراب لفظا فيكون اعرابه تقديريا او يكون مبنيا وهذا خلاف مذهب سيبويه وسائر النحاة فانهم قالوا عند الاعمال لا يلزمها اللام لحصول الفرق بالعمل ويجوز دخولها اي دخول المخففة على فعل من افعال المبتدا يعني لا يجوز الا التي هي دواخل المبتدا والخبر لا غير مثل كان وظن واخواتهما لان الاصل دخولها على الاسما فاذا فات ذلك الشرط لا يفوت دخولها على ما يقتضي المبتدا والخبر رعاية للاصل بحسب الامكان كقوله تعالى وان كانت لكبيرة وان نظنك لمن الكاذبين خلافا للكوفيين فانه يعممه بدخول وغيرهم تخصيصه بدواخل المبتدا والخبر لان امتناع الدخول على الفعل فانه متفق عليه فالكوفيون خالفوا البصريين في تجويزهم دخولها على غيرها واخذها متمسكين بقول الشاعر ۞

شلت يمينك ان قتلت لمسلما ۞ وجبت عليك عقوبة المتعمد ۞

وهو شاذ عند البصريين وتخفف المفتوحة كالمكسورة فيعمل عند التخفيف على سبيل الوجوب في ضمير شان مقدر والسر في تقديره ان مشابهة المفتوحة بالفعل اكثر من مشابهة المكسورة به كما تحقق واعمال المكسورة بعد تخفيفها في سعة الكلام كقوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم واعمال المفتوحة بعد تخفيفها لم يقع في سعة الكلام ويلزم منه بحسب الظاهر ترجيح الاضعف على الاقوى وذلك غير جائز فتقدير ضمير الشان فيها يكون اعمال المفتوحة بعد تخفيفها والجملة المفسرة لضمير الشان خبر لها فيكون عاملا في المبتدا او الخبر كما كانت في الاصل فهي لازمة العامل بخلاف المكسورة

فانها قد تكون عاملا وقد لا تكون في العمل في الظاهر وان كان اقوى من العمل في المقدر لكون دوام العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت فلا يلزم ترجيح الاضعف على الاقوى وتدخل اي المفتوحة على الجمل المطلقة لان تكون مفسرة لضمير الشان مطلقا سواء كانت اسمية او فعلية داخلا فعلها على المبتدا او الخبر او غير داخل وشذ اعمالها اي اعمال المفتوحة في غيره اي في غير ضمير الشان ولكنه قد حكى بعض اهل اللغة اعمالها في المضمر في السعة نحو قولهم اظن انك قائم واحسب انه ذاهب وهذه رواية شاذة غير معروفة واما في المظهر فانه يجي في الشعر فقط قال الشاعر ۞

فلو انك في يوم الرخاء سألتني ۞ فراقك لم ابخل وانت صديق ۞

ويلزمها اي المفتوحة المخففة حال كونها مقرونة مع الفعل اي الفعل المتصرف بخلاف غير المتصرف مثل ان ليس للانسان الا ما سعى وان عسى ان يكون قد اقترب السين نحو علم ان سيكون منكم مرضى او سوف كقول الشاعر ۞

واعلم فعلم المرء ينفعه ۞ ان سوف ياتي كل ما قدرا ۞

او قد نحو قوله تعالى ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم ولزوم هذه الثلاثة للفرق بين المصدرية الناصبة والمخففة وليكون كالعوض من النون المحذوفة وفيه وحرف النفي نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم وليس لزوم حرف النفي الا ليكون كالعوض من النون المحذوفة فانه لا يحصل بمجرده الفرق بين المخففة والمصدرية فانه يجتمع مع كليهما فالفارق بينهما اما من حيث المعنى لانه ان عني به الاستقبال فهي المخففة والا فهي المصدرية واما من حيث اللفظ لانه اذا كان الفعل الذي يليه منصوبا فهي المصدرية والا فهي المخففة وكان للتشبيه اي لانشائه وهو حرف برأسه على الفصيح حملا على اخواتها ولان الاصل عدم التركيب ومذهب الخليل انها مركبة من الكاف وان المكسورة وامرها كان زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدمت الكاف ليعلم ان التشبيه من اول الامر وفتحت الهمزة لان الكاف في الاصل جارة وان خرجت عن حكم الجار والجار انما يدخل على المفرد من انواع المفتوحة وتتحول الهمزة وان كان المعنى على الكسر وتخفف اي كان فتلغى عن العمل على الاستعمال الافصح لخروجها عن المشابهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)